# تصور تقسيم العالم في المنظور الفلسفي للجهاديين لحالتَي السِّلم والحَرب

## *The division of the world in the philosophical perspective of jihadists into states of peace and war*


**الباحثة: مريم فؤاد أياد الخالدي**
جامعة الأديان والمذاهب/قم- إيران
nosaalkhalidy96@gmil.com
**المشرف: أ.م.د. محمد شيرين كار موحد**
جامعة الأديان والمذاهب/قم- إيران
Movahed1010@gmail.com
**المشرف المساعد: أ.م.د. محمد ملكي نهاوندي**
جامعة الأديان والمذاهب/قم- إيران
m.malekinahavandi@urd.ac.ir

**Researcher: Maryam Fouad Ayad Al-Khalidi**
University of Religions and Sects/Qom, Iran
**Supervisor: Asst. Prof. Dr. Mohammad Shirin Kar Movahed**
University of Religions and Sects/Qom, Iran
**Asst. Supervisor: Asst. Prof. Dr. Mohammad Maleki Nahavandi**
University of Religions and Sects/Qom, Iran



## ملخص

على الرغم من أنواع العنف التي شهدها تاريخ البشرية، فإن منطقة الشرق الأوسط تشهد نوعاً من العنف الشديد، وتتميز أعمال العنف هذه بخاصيتين متميزتين؛ أولاً، انها في غاية الشر والرعب، وثانياً، يقتلون ويجرمون بعنوان الدين، لذلك يطرح هذا السؤال الخطير، ما سبب ظهور هذا القدر من العنف؟ ما هي أصول وخزانات هذا العنف الفكرية؟

ويجيب البعض وهم يحاولون تفسير الارتباط بين الدين والعنف على أنه شذوذ وانحراف أو نتيجة أيديولوجية سياسية أو سمة من سمات شكل متحور من الدين، أي الأصولية.

إلا أننا نبحث في هذا البحث عن تفسيرات حول الأفكار الدينية للقوى الدينية الناشطة في الشرق الأوسط، وخاصة الجهاديين أو السلفية الجهادية بشكل عام، والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالآيات والأحاديث من أجل العثور على لاهوتات العنف التي تدعم هذا القدر من سفك الدماء، سيما في تفسير تقسيم العالم الى دار ايمان ودار كفر .

ولذلك يهدف البحث المستل من أطروحة دكتوراه بعنوان: دراسة نقدية لآراء الجهاديين حول آيات الجهاد بناء على اراء السيد فضل الله والدكتور وهبة الزحيلي إلى تحليل وتفسير أسباب ادلتهم الفقهية والمصادر التي توفر الاستعداد اللازم لهذا النوع من العنف.



الكلمات المفتاحية: الجهاديين، فلسفة الجهاد، دار الإسلام ، أهل الذمة.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879



Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

## Abstract

Despite the types of violence witnessed throughout human history, the Middle East is experiencing a particularly intense form of violence. This violence is characterized by two distinct characteristics: first, it is extremely evil and horrific, and second, it is committed in the name of religion. This raises a serious question: What is the reason for this degree of violence? What are the intellectual origins and reservoirs of this violence?

Some respond, attempting to explain the connection between religion and violence, by describing it as an aberration and deviation, the result of a political ideology, or a characteristic of a mutated form of religion, i.e., fundamentalism.

However, in this research, we seek explanations of the religious ideas of the religious forces active in the Middle East, particularly jihadists or Salafi jihadism in general, which are directly linked to verses and hadiths, in order to identify the theologies of violence that support this level of bloodshed, particularly in explaining the division of the world into the abode of faith and the abode of unbelief. Therefore, this research, derived from a doctoral dissertation entitled: A Critical Study of Jihadists' Views on the Verses of Jihad Based on the Views of Sayyed Fadlallah and Dr. Wahba al-Zuhayli, aims to analyze and interpret the reasons for their jurisprudential evidence and the sources that provide the necessary preparation for this type of violence.

Keywords: Jihadists, The philosophy of jihad, People of the Covenant, Islam





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





## مقدمة

على الرغم من أنواع العنف التي شهدها تاريخ البشرية، فإن منطقة الشرق الأوسط تشهد نوعاً من العنف الشديد، وتتميز أعمال العنف هذه بخاصيتين متميزتين؛ أولاً، انها في غاية الشر والرعب، وثانياً، يقتلون ويجرمون بعنوان الدين، لذلك يطرح هذا السؤال الخطير، ما سبب ظهور هذا القدر من العنف؟ ما هي أصول وخزانات هذا العنف الفكرية؟

ويجيب بعضهم وهم يحاولون تفسير الارتباط بين الدين والعنف على أنه شذوذ وانحراف أو نتيجة أيديولوجية سياسية أو سمة من سمات شكل متحور من الدين، أي الأصولية.

إلا أننا نبحث في هذا البحث عن تفسيرات حول الأفكار الدينية للقوى الدينية الناشطة في الشرق الأوسط، لا سيما الجهاديين أو السلفية الجهادية بشكل عام، والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالآيات والأحاديث من أجل العثور على لاهوتات العنف التي تدعم هذا القدر من سفك الدماء، سيما في تفسير تقسيم العالم الى دار ايمان ودار كفر.

ولذلك يهدف البحث المستل من أطروحة دكتوراه بعنوان: دراسة نقدية لآراء الجهاديين حول آيات الجهاد بناءً على آراء السيد فضل الله والدكتور وهبة الزحيلي إلى تحليل وتفسير أسباب ادلتهم الفقهية والمصادر التي توفر الاستعداد اللازم لهذا النوع من العنف.

ومشكلة البحث هي زعم الجهاديين المتطرفين ان عملهم بالرجوع إلى خمسة مصادر وخزانات فكرية مرجعها القرآن الكريم الذي هو المصدر التّشريعي الأوّل في الدّين الإسلامي، وقد تناول المسلمون نصّه بالدّراسة و التّفسير والفقه، واستمدّوا



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



منه تعاليم دينهم في كلّ تفاصيل الحياة، وكان موضوع الجهاد من أهم المسائل الواردة في الشّرع، والتي كثر الأخذ والرّد فيها، وقد اختلفت مواقف الفقهاء منها، ومجموعة المتشدّدين "جمعوا كلّ شاذ في التّراث وكلّ خروج عن المبادئ الحقّة للإسلام وأعادوا صياغتها بصياغة محرّفة مدعومة بتقنيّات الإعلام الحديث للسّيطرة على العقل الجمعي للمسلمين.

فقد خاطبوا عقل الشّباب المسلم عن طريق إعادة صياغة تاريخ الإسلام وكيف انتشرت رقعته في العالم وقارنوه مع حاله اليوم. فغرسوا في عقولهم طريقاً واحداً للحياة تنحصر بحمل السّيف وقتل الآخر كوسيلة للانتصار والحياة أو الموت والشّهادة؛ وذلك لأنّ الخروج من هذه الحياة أفضل من العيش بذلة وتخلّف وحرمان.

ويفترض البحث ان الإسلام العزيز دين الرحمة وان الجهاد شرع لحفظ البلاد والعباد وليس بهدف القتل والقران الكريم والسنة المطهرة حفظت حق المخالف مالم يعتدي ويشكل خطرا على دولة الإسلام والمجتمع الإسلامي.

وقد تناولت الكثير من الدراسات موقف الجهاديين وتوسعت ف بحثه، وما سطره هذا البحث هو مقارنة بين موقف مفسرين إسلاميين من تفسير الجهاديين هما السيد محمد حسين فضل الله والدكتور وهبة الزحيلي.

وسنحاول في هذا البحث عرض مبادئ الجهاديين المؤثرة في تفسير آيات الجهاد وتقويمها في باب تقسيم العالم الى دار ايمان ودار كفر، وسيقسم البحث الى مبحثين وعدة مطالب.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





## المطلب الأوّل: مبادئ الجهاديين:

### توطئة:

من مبادئ الجهاديين التصور ثنائي القطب للعالم وهو سبب أساسي من أسباب العنف ويرى أبو مهاجر وأبو مصعب السوري أن إيمانهم وايمان إخوانهم المؤمنين لديهم موهبة الميزة المقدسة،

وأن الشعور بالانتماء والتفوق على الآخرين يدفعه إلى رسم حدود حول نفسه ونفي الآخرين. فهو يدين الآخرين لعبادة آلهة باطلة ويرتكب أعمال عنف ضد هؤلاء غير المؤمنين. وأشار أبو المهاجر في الفصل الأول وفي بداية الحديث إلى الآيات التالية: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الانعام: ٩٠) وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧)

ويحاول تبرير وإثبات "عالمية الدعوة النبوية من أجل الوصول إلى استنتاجاتهم التالية، أي تقسيم العالم إلى قطبين أو إقليمين، فيروي بالرجوع إلى رواة مثل جابر بن عبد الله ومسلم وأبي هريرة وغيرهم، حديثا عن النبي مع اختلاف بسيط في الرواية، ويقول إنني أفضل من الأنبياء الآخرين بعدة أشياء؛ فُضِّلتُ على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون (النيسابوري. ١٩٥٥. ١/٥٤٥)

ان من مبادئ الجهاديين مخالفة اساس احكام الجهاد هو أن يكون في سبيل الله لا في سبيل الهيمنة على الناس، ولا في سبيل إكراههم أن يخرجوا من أديانهم أو ثقافتهم أو حضارتهم، ولا في سبيل الإفساد في الأرض ابتغاء الحكم والسلطة أو



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



أي شيء آخر، بل هو في سبيل الله (مهاجر. ١٤٣٦. ص٤٥٤) كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ...﴾ (النساء: ٧٥)

ويرى فريق اخر وهم غالبية علماء الإسلام وأصحاب المنهج العلمي المجرد ان الجهاديين خالفوا الشريعة ومبادئهم التي تقوم على نقيض المبادئ الإسلاميّة في التّعامل مع الآخر، فقد حدّد القرآن الكريم "مبادئ الجهاد حتّى يمنع عنه غرض الانتقام والاستئصال وحبّ السّيطرة، ومن أجلّ تلك المبادئ: الرّفق، والعدل، والقسط بين النّاس، وعدم الإكراه في الدّين، وعدم قتال مَن لم يقاتل المسلمين، والجهاد مع أنّه مفروض على المسلم إلّا أنّ ذلك الفرض ليس دائماً في كلّ الأحوال والأزمان، و إنّما يتعيَّن في حالات قليلة، يضطر المسلم فيها إلى حفظ أمن مجتمعه ، والنّظام لدولته، أو الدّفاع ضدّ عدوان خارجي، و كلّ ذلك له بداية ونهاية، ولا يُسمَح بتخطّيها، و لا تخطّي ضرورات الحرب أثناء البداية أو النّهاية ... وقد أكّد القرآن في آيات كثيرة على أهمّيّة الحفاظ على الإنسان و العمران ، و أنّ أكبر خطيئة يرتكبها الإنسان تجاه أخيه الإنسان، بغضّ النّظر عن دينه وعرقه، هي: سفك الدّماء، والإفساد، وإرادة العلو في الأرض". (أحمدي. ٢٠٢٢. ص٣)

## أوّلا: التّأكيد على ظواهر الكتاب والسّنّة:

التزم الجهاديّون في تفسيرهم للقرآن الكريم بظاهر النّص، ولا سيما في تفسيرهم لآيات الجهاد التي قد تستعمل لغة العنف في الظّاهر، إذ "تستسيغ التّنظيمات المتطرّفة سفك الدّماء، واستباحة الأعراض، وترهيب الآمنين، وهي تؤوّل آيات القتال بحسب فهم سقيم، لتلبس على المسلمين دينهم، و يثيرون ضغائن غير المسلمين على الإسلام و المسلمين، و يؤجّجون حروباً ضدّ العالم



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





الإسلامي ، حتَّى أنّ الإسلام ليؤتى من قِبلهم قبل أن يؤتى من قِبَل أعدائه". (نخبة من العلماء. ١٤٤١. ص١٠٤٩)

ففسروا كثيراً من آيات القرآن على وفق ظاهر النّص من دون محاولة فهم جو الآية والسّبب الذي استدعى نزولها وكيفيّة تطبيقها، وهم ليسوا اهل علم بالتفسير بل اتبعوا اهوائهم من ذلك أنّهم فسّروا بناء على مبدأ ردة الحكام فسّروا قوله جلّ جلاله: ﴿ومن لم يَحْكُمْ بِما أنزلَ اللهُ فأولئك همُ الكافرون﴾. (المائدة: ٤٤) فهم يفسّرون هذه الآية على معنى الرّدة، أي إنّهم مرتدّون لفعلهم ذلك. (عمارة. ٢٠٠٩. ص٣٠)

وقال الطباطبائي في تفسير هذه الآية: آيات مطلقة لا تختص بقوم دون قوم، وإن انطبقت على أهل الكتاب في هذا المقام. وقد اختلف المفسرون في معنى كفر من لم يحكم بما أنزل الله كالقاضي يقضي بغير ما أنزل الله ، والحاكم يحكم على خلاف ما أنزل الله ، والمبتدع يستن بغير السنة وهي مسألة فقهية الحق فيها أن المخالفة لحكم شرعي أو لأي أمر ثابت في الدين في صورة العلم بثبوته والرد له توجب الكفر ، وفي صورة العلم بثبوته مع عدم الرد له توجب الفسق، وفي صورة عدم العلم بثبوته مع الرد له لا توجب كفرا ولا فسقا لكونه قصورا يعذر فيه إلا أن يكون قصر في شيء من مقدماته وليراجع في ذلك كتب الفقه. (الطبطبائي. ١٤١٧. ٣٤٨/٥)

وأمّا الآيات التي تصرّح بعدم جواز الاعتداء في الإسلام مثل قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله﴾. (ال عمران: ٦٤) وقوله تعالى: ﴿ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين﴾. (البقرة: ١٩٠) وقال الزحيلي في تفسير هذه الآية: قواعد القتال علّمنا القرآن الكريم في سورة البقرة في ستّ



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

آيات ستّ قواعد في القتال في سبيل الله، لمعرفة أسباب مشروعية القتال وغاياته وآدابه وزمنه. وأول هذه القواعد: أن القتال في سبيل الله أذن به الشّرع لردّ العدوان وحماية الدعوة وحرية الدين ونشره في العالم. (الزحيلي. ١٤٢٢. ص٩٥)

فقد رأى الجهاديّون أنّ "المهزومين يستندون إلى أمثال تلك الآيات ليخلصوا منها إلى أنّ الإسلام لا يقاتل إلّا الذين يقاتلون أهل دار الإسلام في داخل حدود هذه الدّار، أو الذين يهددونها من الخارج، ومعنى ذلك في تصوّرهم المهزوم أن لا علاقة للإسلام إذن بسائر البشر في أنحاء الأرض، ولا عليه أن يعبدوا ما يعبدون من دون الله وهو سوء ظن بالإسلام وسوء ظن بالله سبحانه". (سليمان. ٢٠١٥. ص١٦١)

وقوله تعالى: ﴿فليقاتلْ في سبيل الله الذين يَشرونَ الحياةَ الدُّنيا بالآخرةِ ومَنْ يُقاتِلْ في سبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نؤتيه أجْراً عظيماً﴾. (النساء: ٧٤)

فقد فُسّرت هذه الآية بناء على فهم خاطئ على أنّها "نسخت الآيات الأخرى التي دعت إلى أنّ القتال لا يكون في حالة الاعتداء فقط، و بناء عليه فإنّ في الآية أمراً من الله جلّ جلاله بقتال كلّ من خالف دين الإسلام؛ سواء أكان من المحاربين المعتدين، أم كان من المسالمين، و الذي حدا إلى هذا الفهم السّقيم هو عدم مراعاة السّياق الذي وردت فيه الآية الكريمة و عدم ربطها بما قبلها و ما بعدها". (ناصف. ٢٠٢٠. ص٢٤٧)

## ثانيا: مناهج الجهاديين في الحرب:

١. مبادئ الجهاديين قبول الإسلام أو الحرب:

صور المواجهة العنيفة بين المؤمنين وغير المؤمنين حاضرة دائمًا في كل





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





القصص الدينية، فالحرب والمواجهة الجسدية يمكن رؤيتها في قلب كل الصراعات الدينية كجزء لا يتجزأ من تاريخ الدين، وكأن الحرب فرصة للحفاظ على هوية الجماعة، أو لتدمير العدو، أو أن نصبح ضحية ونضحي بالنفس، أي أن الاستشهاد في الحرب هو آلية تتم من خلال إبراز الخلافات بيننا وبين الآخرين، والنظام والفوضى، والخير والشر، والحق والباطل، والأبدية. والمعركة المقدسة بين الحق والباطل. إنه يرسم ملاحم القهر والتحرر، ويعلي من نفوس الناس ويجعل معاناتهم قابلة للتفسير والاحترام. وفي بعض الحالات تظهر المعاناة كرامة الشهادة وشرفها، وفي مثل هذه الحالات تظهر صور الحرب والمعركة الكونية، تتحول الهزيمة وحتى الموت إلى شكل من أشكال النصر. (يورجنزمير. د.ت. ص٢٤٩)

وقد اشار أبو مهاجر إلى الآية المباركة:﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ. ﴾ (الفتح: ١٦) ""لسوف ندعوكم إلى أول الناس عدوا شديدا، قاتلوهم أو الإسلام": قريبا إلى قوم عتاة". والنتيجة عند أبي مهاجر طريقتين فقط للتعامل مع الكفار؛ فإما الحرب أو اعتناق الإسلام، وبهذا التفسير يكون الطريق مفتوحاً لسفك الدماء والحرب المستمرة. (محمد: ٤) وفي تفسير الآية: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا. ﴾ (المهاجر. ١٤٣٦. ص٥٧٣)

وقد ذكر ابن كثير من قول قتادة أن معنى « حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » في الآية وما تقدم هو أنه حتى ينهزم الشرك، أو يضع المحاربون أسلحتهم، ويتقدم المشركون إله التوبة , وكذلك يستند ابو مصعب السوري بحديث عن نبي الإسلام: (أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إِلاَّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ»ويعتقد كل من يخالف الاسلام يجب قتله). (السوري. ٢٠٢٠. ص٢٣٤)

ويستند محمد زيد المهاجر في كتاب الدولة الرافضة في العراق أنّ سُنَّة الله لن تتبدّل ولن تتحوّل، وهذه مسألةٌ غايةٌ في الأهميّة يجب أن يتذكرّها دوماً القائمون على أمر الدّعوة والجهاد، والسّنن الرّبانيّة التّي سَنّها ربّ العزّة والجلال إنّما هي نواميسٌ لحفظ هذا الكون الذي خلقه الله بيديه سبحانه, ومن جملة هذه السّنن الربّانيّة: اصطفاؤه عزّ وجلّ لأنبيائه وأصفيائه، وسُنّة النّصر والتّمكين لأهل الإيمان واليقين، وسُنّة التّدافع الجهاديين ، وسُنّة التّمييز والتّمحيص، وفي هذا ما يدّل على سلطانه عزّ وجل العظيم وتدبيره الحكيم وإرادته النّافذة البالغة وفضله العظيم، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب: ٦٢) وكذلك يستند بتفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية مبيّناً سُنّته سبحانه في أعدائه: أي هذه سُنّته في المنافقين إذا تمرّدوا على نفاقهم وكُفرهم ولم يرجعوا عمّا هم فيه، أنّ أهل الإيمان والجهاديين يُسلّطون عليهم ويقهرونهم، {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا}(الأحزاب: ٦٢) أي: وسُنّة الله في ذلك لا تُبدّل ولا تُغيّر (المهاجر. ١٤٣٦. ص٤١)

٢. مفهوم "الأمة" أمر عابر للحدود لقتال الخلافة وإحيائها:

ووفقاً لتعاليم الإسلام، فإن أي كافر ليس من أهل الصلح والأمن يجوز قتاله وتحل دماؤه، وتعتبر أرضه دار حرب، حتى لو كان على بعد أميال من الحدود والأراضي الإسلامية، ولم يسبق أن تعرض لهجوم من المسلمين والإسلام. لأنه في





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





القراءة الأصولية للحدود التي هي من صنع الإنسان، لا يتم الاعتراف بمعيار تحديد حدود الإيمان، ومفهوم مثل "الأمة" هو مفهوم عابر للجغرافيا وغير محدود. وبحسب ابو مصعب السوري: وبحسب داعش، لا ينبغي أن تكون هناك أي بصمات غربية، في إشارة إلى حقبة الاستعمار البريطاني والفرنسي، التي شاركت في رسم خريطة هذه المنطقة، معاهدة سايكس بيكو، أكثر من هذه المرة على الخريطة، ولكن يجب أن تسود الخلافة مرة أخرى، وأخيرًا، وفقًا لزعيم داعش أبو بكر البغدادي. فإذا كان المسلمون أقوياء، يمكن للخلافة أن تصل إلى إسبانيا، بل وتهزم روما. (ويس. ٢٠١٥. ص١٢)

٣. مبادئ الجهاديين جواز الاغتيال والخطف والتخريب والحرق وغيرها.

ما يميز الإرهاب المنتحل لصفة الإسلامي، عن غيره من أنواع الإرهاب، هو الرجوع إلى النصوص الدينية لإضفاء الشرعية على العمل الإرهابي وأيضا لاعتبار الأهداف السياسية مقدسة. "الإرهاب" أو "الرعب" في اللغة العربية له جذور في القرآن، وإرهاب أعداء الله هو من الأعمال التي أمر المسلمون السابقون بها في قوله تعالى: تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ. لكن الرعب مقارنة بماذا وقد ورد في القرآن أن لها معنى مختلفا وأبعادا أكثر. وفي الفصل الرابع يستشهد أبو مهاجر بآيات من القرآن بجواز الاغتيال والخطف والتخريب والحرق عتد الجهاديين مثل هذه الآية: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥) ويشير إلى مشروعية قتل الكفار عند الله، ويعتبر هذه الآية سبباً في جواز "الإرهاب"، ولذلك يعرف أمثال ابن حجر وغيره



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



ضرورة الاغتيال والكمين والخداع والإخفاء والتجسس، وفي ما يلي ذكر أمثلة الاغتيال بأمر النبي. (المهاجر. ١٤٣٦.ص٥٩٦) وكذلك أكد المجاهد على قتل الكفار ويقول: إن واجبكم الأول هو الجهاد والاستعداد والضغط على الزناد والكفار، في اي حال (المجاهد. د.ت. ص٤) فقد قال تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥)

٤. مشروعية تدمير وحرق وقطع الأشجار أو أي نوع من الإتلاف لأموال الكفار عند الجهاديين:

استند أبو مصعب وأبو مهاجر السوري بمشروعية قطع الأشجار وتدمير وحرق وقطع الأشجار أو أي نوع من الإتلاف والتخريب لأموال الكفار وأموالهم بقصد إيذائهم وإذلالهم أو كل ما فيه مصلحة للمسلمين. (السوري. ٢٠٢٠. ص٣٤٥) استنادا الي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾. (الحشر: ٢)

وكذلك يجوز أيمن الظواهري في كتابة ويستند بقول مالك بن أنس ويقول: (قال مالك: يقطع الشجر في بلادهم المثمر وغير المثمر ولا بأس بذلك ، قلت: وهل كان يرى حرق قراهم وحصونهم وقطع شجرهم وخراب بلادهم أفضل من ترك ذلك؟

قال: لا أدري، ولكني سمعته يقول: لا بأس بذلك وكان يتأول هذه الآية {ما



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين} ويتأول هذه الآية إذا ذكر قطع الشجر وخراب بلادهم، وقد ذكر مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع نخل بني النضير ابن وهب عن الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحرق نخل بني النضير وهي البويرة ...) (الظواهري. د.ت. ص١٩٨.٢٠٨)

٥. جواز ومشروعية المثلة عند الجهاديين:

ويجوز أبو مهاجر في الباب الحادي عشر مفهوم العقوبة في الآية: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ نرى ان كثيرا من الجهاديين يجوزون المثلة استنادا لكلام ورأي ابن تيمية في جواز المثلة إذا كان القصد منه مخالفة القدوة والتأديب على أفعال الكفار، مع الإشارة أيضا إلى الآية: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُواۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (الانفال: ١٢)

٦. جواز قطع الرقاب وحمل رؤوس الكفار المقطوعة عند الجهاديين.

يتحدث أبو مهاجر بالتفصيل عن مشروعية قطع رؤوس الكفار، كما يتحدث عن جواز نقل الرؤوس المقطوعة من مدينة إلى أخرى. المفهوم والعبارة المركزية التي أكد عليها أبو مهاجر في الأبيات التي ذكرها "حظ الرقب وقطة المرفيس" وهي من الآية: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُواۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الانفال: ١٢)

ويزعمون: أن السبب وراء عدم ذكر الله للقتل بل لقطع الرأس هو: أراد أن



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



يظهر شدة وتركيز الفعل والقتل بأبشع صورة.

ومفهوم آخر يتناوله أبو المهاجر هو مفهوم مقاصد الشريعة، الذي يستعمله لتبرير نقل وحمل جثث أو رؤوس الكفار المقطوعة للحرب، على أساس أنه بما أن هدف الشريعة وغايتها هي إذلال الكفار وفي النهاية إخضاع الكفر والكفار أو تدميرهم عن وجه الأرض، فإن كل ما يساعد على تحقيق هذه الغاية مشروع وجائز، والغاية تبرر الوسيلة. (المهاجر. ١٤٣٦. ص٤٥١)

٧. جواز قتل مدنيين بأحدث الأسلحة عند الجهاديين:

الإرهاب في هذا العصر تجاوز الرمح والحصان، واعتمد أكثر التقنيات التكنولوجية تطوراً. تستعمل الحرب، على سبيل المثال، أسلحة مميتة للغاية مثل القنابل المزروعة على جوانب الطرق والسيارات أو أنها تستعمل مصائد متفجرة شديدة التدمير. وكذلك استند المنيب في كتاب المراجعات الجهاديين بالآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الانفال: ٥٩. ٦٠)

ومفهوم "السلاح" عند الجصاص (الجصاص. ١٩٩٤. ٨٨/٣)، الذي يقول: إن كلمة " الرمي" في الحديث النبوي والقوة في نص الآية تشمل كل ما يساعدنا على التغلب على العدو (كل أنواع الأسلحة وأدوات الحرب وليس فقط الرماح والخيول)، ويصل الأمر إلى أن استعمال أي سلاح بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل (حتى لو أدى ذلك إلى قتل النساء والأطفال والمدنيين) جائز، لأن مكحول روى



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





عن رواة الحديث أن النبي ربط أهل الطائف بالمنجنيق أربعين يوما). (المنيب. ٢٠١٠.ص١٥٦)

## المطلب الثّاني: آثار الجهاد التي يتبناها الاسلام:

سيبين البحث في هذا المبحث نظرة الإسلام العزيز الى الجهاد، وما ينبغي ان يحققه، وكيفيته، وضوابطه، التي تمنع ما يتبناه الجهاديون، في عدة مطالب.

### اولا: الثمار الأساسية للجهاد في الإسلام:

١- العزّة والرفعة:

ترتبط حياة المجتمع بحياة أفراده. فالمجتمع الذي يتواجد فيه أشخاصٌ مجاهدون بفعاليةٍ، يبقى في حالةٍ دائمةٍ من النشاطِ والتقدُّم السَّريع، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾(النساء: ٨٤) قال السيد فضل الله: دعوةٌ من الله إلى الرَّسول صلى الله عليه وآله أن يتحمَّل مسؤوليَّة القتال في سبيل الله؛ لأنَّ دوره ليس دور الرَّسول الَّذي يبلِّغ رسالات الله، ثمَّ يصبر على الأذى، ثمَّ يتراجع عن السَّاحة ويستسلم لمخطَّطات الأعداء، ويضعف أمام تعاظم قوَّتهم، ويستكين أمام شدَّة بأسهم، بل إنَّ دوره العظيم أن يغيِّر الحياة على أساس رسالة الله، فينسف كلَّ قواعد الواقع الفاسد، ويحطِّم قوَّة الَّذين كفروا، ويُضعف من بأسهم، بكلِّ الوسائل الَّتي يملكها ليحرِّكها في خطِّ المواجهة... ولا بُدَّ له في هذا المجال أن يتقدَّم الصُّفوف ليقاتل في سبيل الله، ليكون النَّبيَّ المقاتل كما كان الرَّسول الدَّاعية المبلِّغ؛ لأنَّ شخصيَّة الرَّسول هي النَّموذج الَّذي ينبغي للمؤمنين أن يصوغوا شخصيَّتهم على صورته، فتتكامل لهم الشَّخصيَّة المتوازنة الَّتي تجمع في داخلها



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



كلَّ ما تحتاجه الحياة من عناصر الشَّخصيَّة الفاعلة المؤثِّرة، الَّتي تقود الحياة من موقع المعاناة إلى أهدافها الكبيرة الَّتي يريدها الله لها في مسيرتها إليه. فالجهاد في سبيل الله فيه العزة للمؤمنين. (فضل الله. ٢٠١٨. ٣١٧/٤)

وقال الزحيلي من الاثار الجهاد العزة في الدنيا، ثم قال: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ أمر الله باتخاذ القرار في الجهاد، و أمر نبيه بأن يقاتل في سبيل الله و امتثال أوامره، و لو بنفسه أو وحده إذا أراد الظفر بالأعداء، فلا تكلف أيها الرسول إلا بفعل نفسك فقط، و تطالب بتحريض المؤمنين على القتال، دون تعنيفهم و لا توبيخهم، و ليس المقصود من الآية أن يفرض القتال على النبي صلّى الله عليه و سلّم وحده دون الأمة،). (الزحيلي. ١٤٢٢. ٣٥٣/١)

٢ـ النصر:

يُعدّ الانتصار على العدو، في بعض الموارد، أحد أفضل آثار الجهاد، لأنّه مع عدم بذل الجهد في ساحة الحرب لا يتحقّق الانتصار، والشعب الذي قد جلس منتظراً النصر دون تحمّل العناء وتقديم الجهود، لن يقطف سوى الحسرة جرّاء ذلك ويعيش الهوان والذلّ. والقرآن المجيد، بعد تعداد الآثار المعنوية والأخروية للجهاد، يشير في سورة الصف المباركة إلى هذا الأثر الدنيوي، حيث يقول تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الصف: ٦١) وقال السيد فضل الله في تفسير هذه الآية: في ما يحبُّه الإنسان من النَّتائج المباشرة لحركته الجهاديَّة، في تأكيد ذاته بالتَّغلُّب على القوى المضادَّة في ساحة المعركة، لأنَّه يشعر بحصوله على ثمرة معاناته الشَّديدة: (نَصْرٌ مِنَ اَللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ) ، فقد جعل الله النَّصر والفتح القريب خاضعًا لجهاد المجاهدين الَّذين يمدُّهم الله بقوَّته



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





ويرعاهم بلطفه، ويُفيض عليهم من رحمته. وربَّما كان المراد بالفتح القريب فتح مكَّة، الَّذي كان المؤمنون ينتظرونه بلهفةٍ وشوقٍ - كما يُقال -. (وبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ)، لتكون البشارة هي البادرة الَّتي يقدِّمها النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بتكليفٍ من الله، فتكون قوَّةً لهم في ما يتحرَّكون به من مشاريع جهاديَّةٍ مستقبليَّةٍ، على أساس ما يحصلون عليه من الثِّقة بالنَّصر والفتح القريب. (فضل الله. ٢٠١٨. ٣٥١/١٨)

وقال الزحيلي في تفسير هذه الآية: تتحقق لكم خصلة أو نعمة أخرى تعجبكم: هي نصر مبين من الله لكم، وفتح عاجل للبلاد، كمكة وغيرها من بلاد فارس والروم، أي إن قاتلتم في سبيل الله، ونصرتم دينه، تكفّل الله بنصركم. و بشّر أيها الرسول المؤمنين بالنصر العاجل في الدنيا، و بالجنة في الآخرة. (الزحيلي. ١٤٢٢. ٢٦٥٠/٦).

٣. اطفاء الفتنة:

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٢. ١٩٥)

قال السيد فضل الله في تفسير هذه الآية من المبادئ واثار الجهاد اطفاء الفتنة ثم يقول أي: وجدتموهم، وأدركتموهم، وتمكنتم من السيطرة عليهم، فكل الساحات التي يُوجدون فيها هي ساحات حرب شرعية ضدهم، فلا مأمن لهم في أي مكان، ولا ملاذ لهم في أي ملجأ ليعيشوا الخوف الدائم الذي لا يترك لهم مجالاً للشعور بالأمن في أي موقع من مواقع وجودهم. إنه قانون المعاملة بالمثل.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



وَأَخْرِجُوهُم مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ؛ فقد اضطهدوا المسلمين وأبعدوهم عن مكة، حتى تفرقوا في بلاد الله في هجرات متعددة، فللمسلمين الحق في أن يعاملوهم بمثل ما عاملوهم به ولم تكن قضيتهم قضية قتال للمسلمين وإخراجهم من ديارهم، بل كانت القضية هي ممارسة أقسى أنواع الضغوط ضد المسلمين من أجل فتنتهم عن دينهم تحت تأثير الضغوط الصعبة من التهديد والتَّعذيب والإغراء والإبعاد والتشريد. (فضل الله. ٢٠١٨. ١٢١/٢)

قال الزحيلي في تفسير هذه الآية قال من اثار الجهاد في الاسلام اطفاء الفتنة ثم قال أي قاتلوهم إذا أدركتموهم وصادفتموهم على أي حال، وأخرجوهم من مكة حيث أخرجوكم منها، وفتنتهم المسلمين في الحرم عن دينهم بالإيذاء من مكة حيث أخرجوكم منها، وفتنتهم المسلمين في الحرم عن دينهم بالإيذاء والتعذيب ومصادرة الأموال، والإخراج من الوطن، كما يفعل الصهاينة الآن بعرب فلسطين، أشدّ قبحا من القتال في الحرم لأن الإيذاء والاضطهاد على العقيدة أمر خطير وشرّ وبيل.

القاعدة الثالثة: أنه لا يبدأ المسلمون قتال غيرهم في المسجد الحرام في مكة حتى يبدأهم الأعداء، فإن قاتلهم أعداؤهم، جاز القتال وردّ العدوان، حتى ينتهي المعتدون عن عدوانهم لأن الشّر بالشّر، والبادئ أظلم.

القاعدة الرابعة: أن غاية القتال المشروع في الإسلام شيئان: منع الفتنة في الدين، وضمان حريته، وإقرار السّلم واستتباب الأمن والطمأنينة، فنري من اثار الجهاد هو اطفاء الفتنة فالقران الكريم اكد ذلك.(زحيلي. ١٤٢٢. ٧٩/١)



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





## ثانيا، بيان اهداف الجهاد عند المفسرين:

إن الجهاد في الشريعة ليس غاية بذاته، بل هو وسيلة إلى غاية عظيمة هي إقامة الدين وعبادة الله– لذلك شرع الله تعالى الجهاد والقتال لغايات عظيمة وحِكَم بالغة ومقاصد نبيلة نلتمسها من خلال الوقوف على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وعلى سبيل الإجمال على النحو التالي:

أ- هدف الجهاد درء الفتنة وإقامة الدين:

الفتنة مفهوم قرآني شامل لكل كفر أو شرك أوصد عن سبيل الله تعالى أو خوف وهم واضطراب وفساد حال ونقصان الأنفس والأموال وممارسة الإكراه المادي والمعنوي على الناس ويفهم المراد من المفردة في السياق والسباق والإضافة والمطلوب بإقامة الدين ودرء الفتنة استقامة أحوال الناس في دينهم ودنياهم وذلك بحاكمية الكتاب وتحقيق العدل والقسط بين العباد دون تظالم بينهم (السوري. ٢٠٢٠. ص١٤٨) قال تعالى:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٩٣) وقال السيد فضل الله: .... وقد نعرف، من خلال دراسة الشُّروط الشَّرعيَّة للجهاد، أنَّه لا يهدف إلى تغيير عقيدة الإنسان بالقوَّة، بل نراه يحافظ على إبقاء الآخرين على عقيدتهم -في ما يتَّصل بالدِّيانات السَّماويَّة الأخرى - إذا حافظوا على شروط العهد والذِّمَّة، أو في ما يتَّصل بالفئات الأخرى غير المؤمنة - في بعض الحالات - في نطاق المعاهدات الَّتي تقتضي مصلحة الإسلام إقامتها معهم. (فضل الله. ٢٠١٨. ١٢٥/٢)

وقال الزحيلي في تفسير هذه الآية: أن غاية القتال المشروع في الإسلام شيئان: منع الفتنة في الدين، و ضمان حريته، و إقرار السّلم و استتباب الأمن و الطمأنينة، (الزحيلي. ١٤٢٢. ٩٧/١)



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



وقال الشيخ ناصر مكارم في تفسير هذه الآية وهدف الجهاد في الاسلام: هدف الجهاد في الإسلام وتقول: وَ قٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ اَلدِّينُ لِلّٰهِ. ثمّ تضيف: فإن ترك هؤلاء المشركون عقائدهم الباطلة و أعمالهم الفاسدة فلا تتعرّضوا لهم فَإِنِ اِنْتَهَوْا فَلاٰ عدوان إِلاّٰ عَلَى اَلظّٰالِمِينَ.

وحسب الظاهر ذكر في هذه الآية ثلاثة أهداف للجهاد وهي:

١ - إزالة الفتنة.

٢ - محو الشرك وعبادة الأوثان.

٣ - التصدّي للظلم والعدوان.

ويحتمل أن يكون المراد من الفتنة هو الشرك أيضا وعلى هذا يكون الهدف الأوّل والثاني واحدا، وهناك أيضا احتمال آخر وهو أنّ المراد من الظلم هنا هو الشرك أيضا كما ورد في سورة لقمان إِنَّ اَلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان: ١٦). وعلى هذا الأساس فإنّ هذه الأهداف الثلاثة تعود إلى هدف واحد وهو التصدي للشرك وعبادة الأوثان والّذي يمثّل المصدر الأساس لكلّ أنواع الفتن والمظالم والعدوان. (الشيرازي. د.ت. ٢٤/٢)

ب- هدف الجهاد رفع الظلم وتحقيق العدل وإقامة القسط:

من أعظم مقاصد واهداف الجهاد في سبيل الله تعالى رفع الظلم وتحقيق العدل وإقامة القسط لأنه غاية الرسالات كلها قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحديد: ٢٥) قال السيد فضل الله في تفسير هذه الاية: كانت المرحلة الّتي تلت



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





النُّبوَّة في مكَّة مرحلة الدَّعوة إلى الإسلام بكلِّ الأساليب السِّلميَّة، وقوامها الكلمة الطَّيِّبة، والأسلوب الهادئ، والابتسامة الحلوة، والقلب المفتوح، والعقل المنفتح، والصَّبر على التَّحدِّيات، باعتبار أنَّ نجاح الإسلام في الوصول إلى النَّاس في المستقبل أمرٌ محسومٌ، من خلال وضوح أفكاره وتشريعاته ومناهجه ووسائله وأهدافه، وهو وضوحٌ قد يحجبه غبار التَّخلُّف والجهل والعصبيَّة المتصاعد، إلاَّ أنَّه لا يلبث أن ينجلي ويفرض نفسه في نهاية المطاف. ثم قال من أعظم مقاصد واهداف الجهاد في سبيل الله تعالى رفع الظلم وتحقيق العدل وإقامة القسط في المجتمع وهكذا كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ليِّنًا في كلامه، رقيقًا في أسلوبه، رحيمًا في قلبه، منفتحًا في عقله، لطيفًا في ابتسامته، في الوقت نفسه الَّذي كان فيه ثابتًا في موقفه، صلبًا في رسالته، حاسمًا في قراره، مصرًّا على دعوته، يتقبَّل التَّحدِّيات بصبرٍ ووداعةٍ

وانفتاحٍ وإيمانٍ، ويتحمَّل الشَّتائم والإهانات، والكلمات القاسية الموجَّهة إليه من قِبَل المشركين، ويتابع دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادلهم بالَّتي هي أحسن، ويقودهم إلى الأخذ بالأساليب الهادئة، وبالتَّفكير الموضوعيِّ العقلانيِّ في سبيل الوصول إلى الحقائق. (فضل الله. ٢٠١٨. ٣٨٧/١٢)

قال الزحيلي: (...لأن لغة السيف و قعقعة السلاح إنما تكون حين استفحال العدوان، و اليأس من الصلاح و الاستقامة، و هذا المنهج هو الذي نجده في ساحة التشريع الإلهي بالإذن بمشروعية القتال، بعد طول الصبر و المصابرة، و الدفع بالحكمة و الحسنى). (الزحيلي. ١٤٢٢. ١٦٤٩/٢)



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



ج- هدف الجهاد تحرير المستضعفين من قبضة الطغيان:

الإسلام جاء لتحرير البشرية قاطبة من كل أشكال العبودية والطغيان لا سيما تحرير المستضعفين مهمة أخلاقية سامية تجرد لها السيوف وتقطع دونها الأعناق قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا). (النساء: ٧٥)

قال السيد فضل الله في تفسير هذه الآية: الَّذي حدَّد لكم أهدافكم في رسالته الَّتي تدعوكم إلى إقامة حكم الله في الأرض، وتشييد الحقِّ والعدل، وهدم الباطل والظُّلم، فينبغي لكم أن تنطلقوا بكلِّ الوسائل الَّتي تحقِّق للإسلام حرِّيَّته في الدَّعوة إلى الله في كلِّ مناحي الأرض، (وَ اَلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ اَلرِّجٰالِ وَ اَلنِّسٰاءِ وَ اَلْوِلْدٰانِ) ، الَّذين يتعرَّضون لأبشع أنواع الظُّلم والقهر والاستبداد، (اَلَّذِينَ يَقُولُونَ) تحت وطأة الوضع الَّذي لا يُطاق، في ابتهالٍ خاشعٍ مستغيثٍ: (رَبَّنٰا أَخْرِجْنٰا مِنْ هٰذِهِ اَلْقَرْيَةِ) مكَّة، (اَلظّٰالِمِ أَهْلُهٰا) لكلِّ النَّاس الَّذين لا يخضعون لهم، من الضُّعفاء الَّذين لا يملكون مقوِّمات القوَّة الذَّاتيَّة، فيلجَؤون إلى الله ليجعل لهم السَّبيل إلى القوَّة حيث لا قوَّة، وإلى النُّصرة حيث لا نصرة، (وَ اِجْعَلْ لَنٰا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اِجْعَلْ لَنٰا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً) . وأيُّ دورٍ أعظم من هذا الدَّور الَّذي جعله الله للمؤمنين! وأيُّ تكريمٍ أفضل من هذا التَّكريم الَّذي منحهم إيَّاه! في ما أراده منهم من القيام بشؤون الولاية والنُّصرة للمستضعفين؛ باعتبارهم القوَّة المؤمنة العادلة الَّتي تعمل لتنفيذ إرادة الله في الأرض، وفقًا لسُننه في مسيرة الحياة الَّتي جرت على أنَّ النَّصر الَّذي يمنحه الله لعباده لا بُدَّ أن يتمَّ بالأسباب الطَّبيعيَّة الَّتي وضعها بين أيديهم. وهكذا نفهم، من خلال هذه الآية، رفض الفكرة الَّتي يوجِّهها أعداء الإسلام للإسلام بأنَّه



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





دين العنف والقتال؛ فإنَّ العنف لم يكن إلاَّ لتدمير العنف الظَّالم الَّذي يتمثَّل في القوى الغاشمة الَّتي تضغط على إرادة المستضعفين، أمَّا ما عدا ذلك، فإنَّ الإسلام دين الرَّحمة والمحبَّة، الَّذي يحتوي الحياة كلَّها بكلِّ وداعةٍ وتسامحٍ واطمئنانٍ. (فضل الله. ١٩٩٦. ٢٩٩/٤) وقال الزحيلي في تفسير هذه الآية: باب أولى تحرير أسرى المسلمين فهو مقصد شرعي نبيل بل وتحرير الأسرى من غير المسلمين إذا كانوا من أهل الذمة وتم أسرهم وهم تحت الولاية الإسلامية ونظامها. ثم يقول: و للمجاهدين الشرف الأعظم إن دافعوا عن حرمات بلادهم، أو قاتلوا من أجل المضطهدين و المستضعفين الذين يتمنون الخروج من البلدة الظالم أهلها، و يستعينون بالله أن يكون لهم وليا ناصرا، يتولى أمورهم و يحمي وجودهم و ينصرهم على أعدائهم. (الزحيلي. ١٤٢٢,١/٣٤٥)

د. هدف الجهاد يكف أذى المشركين وبأسهم وإضعاف سلطانهم:

عندما يتمكن أعداء هذا الدين وتعلو رايتهم فإنهم يفسدون في الأرض ويعتدون على أهل الإيمان والإصلاح ويؤذونهم ومما شرع له الجهاد تعطيل كل ذلك بكف الأذى وإضعاف سلطان العدو وكسر هيبته قال تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا) (النساء: ٨٤).

وإذا كان الله قد كلَّف الرَّسول بالقتال في سبيله، فإنَّه لم يحمِّله في هذا الجانب إلاَّ مسؤوليَّة نفسه، تمامًا كأيِّ مسلمٍ يتحمَّل مسؤوليَّة عمله، دون أن يحمل مسؤوليَّة غيره في ما يقوم به، إلاَّ بالمقدار الَّذي يتَّصل بمسؤوليَّته في إعداد المقدِّمات وتهيئة الأجواء. ولكنَّ الله أراد للرَّسول - في مسؤوليَّته القياديَّة - أن



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



يحرِّض المؤمنين على القتال، بكلِّ الأساليب الَّتي تدفعهم إلى الإقبال عليه، ليقفوا في مواجهة العدوِّ صفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص؛ لأنَّ قوَّة الكافرين لا تضعف ولا تتحطَّم إلاَّ إذا وقف المؤمنون كقوَّةٍ مسلَّحةٍ في مواجهتهم، فذلك هو الَّذي يحقِّق للسَّاحة توازنها وقوَّتها، تبعًا لما أراده الله من جريان الأمور بأسبابها الطَّبيعيَّة؛ لأنَّه لم يشأ أن تتحرَّك قضايا النَّصر والهزيمة بطريقة المعجزة، ليتحوَّل النَّاس إلى عناصر تجلس في الظِّلِّ في استرخاءٍ، وتتطلَّع إلى العدوِّ - وهو يتقدَّم - ببلاهةٍ، لتنتظر المعجزة من السَّماء أن تُرسل على العدوِّ نارًا تحرق كلَّ أفراده وأسلحته... (عَسَى اَللّٰهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَاَللّٰهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلاً) . إنَّ وجود القوَّة المستعدَّة للمجابهة بكفاءةٍ، هي الَّتي يمكن أن يردَّ الله من خلالها بأس الكافرين، ومهما بلغ بأسهم، فإنَّ الله أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلاً، فلا ينبغي للمؤمنين أن يأخذهم الرُّعب والخوف والهلع ما دامت قوَّتهم مستندةً إلى قوَّة الله سبحانه. (فضل الله. ٢٠١٨. ٣١٧/٤)

وقال الزحيلي في تفسير هذه الآية: أمر الله باتخاذ القرار في الجهاد، وأمر نبيه بأن يقاتل في سبيل الله وامتثال أوامره، ولو بنفسه أو وحده إذا أراد الظفر بالأعداء، فلا تكلف أيها الرسول إلا بفعل نفسك فقط، وتطالب بتحريض المؤمنين على القتال، دون تعنيفهم و لا توبيخهم، و ليس المقصود من الآية أن يفرض القتال على النبي صلّى الله عليه و سلّم وحده دون الأمة، وإنما المراد أن يستشعر كل مجاهد أنه يجاهد و لو وحده كما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم» :و الله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي(الزحيلي. ١٤٢٢. ٣٥٢/١)



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879
Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة





## الخاتمة والنتائج:

بعد الاطلاع على راء مفسري المسلمين في مسألة تقسيم العالم ومبادئ الجهاديين، في هذا البحث المستل من أطروحة الدكتوراه التي نحن في مرحلة كتابتها، نسجل النتائج التالية:

١- ان اغلب الحركات الإرهابية في مجتمعاتنا الشرقية أوسطية تتبنى فكرا دينيا.

٢- ان بعض الحركات الجهادية التي توصف بالإسلامية تتبنى أفكارا تدميرية ونفس مبني على الانتقام والقتل.

٣- ان هذه الحركات الاجرامية المنتحلة لصفة الجهادية الاسلامية قد اتخذت لنفسها حصنا بخداع الناس بانها تنتهج نهج الإسلام العزيز.

٤- ان هذه الحركات قد اعتمدت تفاسير مغلوطة للنصوص القرآنية ونصوص السنة المطهرة وسيرة الصحابة والتابعين من ذوي العلم العزير.

٥- ان موقف الشريعة الاسلامية من تشريع الجهاد بينه المفسرون وفق مناهجهم التفسيرية المعتبرة، بذكر اهداف نبيلة سامية، هدفها نصرة المستضعفين والدفاع عن النفس والدين وحفظ النظام.

٦- ان الجهاد في التشريع الإسلامي لا يبيح القتل بدون سبب لمجرد الكفر ولا يبيح التمثيل والتدمير بغير الضرورة.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المصادر والمراجع:

١- أحمدي، التّجاني. *مفهوم الجهاد بين النّص القرآني والأنساق الفكريّة المتطرّفة*. ٢٠٢٢م. المركز العربي لدراسات التطرف.

٢- الزحيلي، د وهبة بن مصطفى. *التفسير الوسيط* (ط١). ١٤٢٢هـ. دمشق، دار الفكر.

٣- السرخسي، شمس الدين. *الأصول*. ٢٠٠٥. دار الكتب العلمية.

٤- سليمان، حيدر محمد، *آية السّيف بين النّسخ والإحكام (قراءة في تفسير الظّلال للشّهيد سيد قطب)*. ٢٠١٥. مجلّة جامعة أم درمان.

٥- السوري ابو مصعب، عمر عبد الحكيم. *دعوة المقاومة الإسلامية العالمية*. ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٦- السوري، أبو مصعب، مصطفى بن عبد القادر الرفاعي. *ملاحظات حول التجربة الجهادية في سوريا*. ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠م.

٧- الطباطبائي، محمد حسين. *الميزان في تفسير القرآن*. ١٤١٧هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٨_الظواهري أيمن، فرسان تحت راية النبي، إصدارات غرفة الفجر، دون تاريخ نشر.

٩_عمارة، محمّد. *الفريضة الغائبة*. ٢٠٠٩م.

١٠-الفاروقي، إسماعيل. *حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية*. ١٩٨١م. مجلة المسلم المعاصر، العدد ٢٦.

١١- فضل الله، السيد محمد حسين. *كتاب الجهاد*. ١٩٩٦م/ ١٤١٦هـ. دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٢_فضل الله، السيد محمد حسين. *من وحي القران*(ط٣). ٢٠١٨. لبنان، حارة حريك، دار الملاك للطباعة والنشر.

١٣- محمد عمر. *النصرة يا أهل الإسلام*. مقالات الملا محمد عمر. دون تاريخ طبع موقع المكتبة الشاملة الذهبية.

١٤- مكارم الشيرازي، ناصر. *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*(ط١). ٢٠٠٥م. نشر دار الاميرة.

١٥- المنيب، عبد المنعم. *مراجعات الجهاديين*. ٢٠١٠م. مكتبة مدبولي.

١٦-مهاجر، أبو عبد الله. *مسائل من فقه الجهاد*(ط١). ١٤٣٦هـ. مكتبة الهمة.

١٧- ناصف، صابر أحمد. *حديث القرآن الكريم عن القتال*. ٢٠٢٠م. جامعة الأزهر، كلّيّة أصول الدّين، المنوفية، مجلّة كليّة أصول الديّن بالمنوفية.

١٨- نخبة من العلماء والمثقّفين. *التّعايش والتّعارف في الإسلام مفاهيم مُيسَّرة*. ١٤٤١هـ. منظّمة التّعاون الإسلامي.

١٩- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦-٢٦١هـ). *صحيح مسلم*. ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م. (محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)، المحقق). القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- مايكل ويس، وحسن حسن Michael Weiss & Hassan Hassan. *داعش: صورة من داخل جيش الرعب*. ٢٠١٥. Regan Arts, New York.







DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



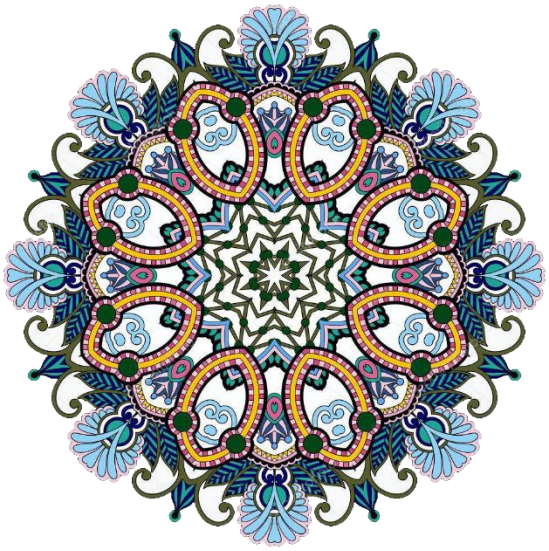





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.19879

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي